

الموقف الفلسطيني من قضية أفغانستان

ما هو الموقف الفلسطيني من قضية أفغانستان ، تلك القضية التي سعت الدوائر الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية الى اثاره الكثير من الغبار حولها ، وعملت على احاطتها بجو محموم من الدعاية الخبيثة الحاقدة ، ومن التحرك الدبلوماسي الكثيف والنشط ، بغية استثمارها على اوسع نطاق ، وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط ، التي تلاقي الادارة الاميركية فيها الكثير من المتاعب والمصاعب التي ثارت ، وما تزال تنور ، في وجه كامب ديفيد ، والمخطط الاميركي الذي استهدف اعادة ترتيب الاوضاع في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم ، بما يخدم المصالح الاحتكارية للولايات المتحدة الاميركية ، وللدول الامبريالية الاخرى .

ما هي محصلة الموقف الفلسطيني من قضية أفغانستان ، تلك القضية التي يكاد ، استثمار الادارة الاميركية لها يصبح اوسع عملية تزوير تمارسها الامبريالية في تاريخها ، تزوير على الاسلام والمسلمين واستغلال لشعار الاسلام قضية لا علاقة للاسلام بها ، حيث ان الكثير من الجهد الاميركي تركز من اجل اكساب هذه القضية بعداً اسلامياً ، بهدف تكتيل الدول الاسلامية ضد الاتحاد السوفييتي ، الذي استجاب لنداء الحكومة الافغانية لحمايتها من اخطار تهديدات خارجية هادفة الى انهاء النظام الافغاني الثوري ، والعودة بافغانستان الى احضان التخلف والجهل والتبعية للقوى الامبريالية ، ولاستخدامها في مواجهة الثورة الايرانية ، واستعمالها قاعدة تهدد حركات التحرر المباشرة ، وتحاصر رياح التغيير التي بدأت نثرها تهب على اكثر من مكان في هذه المنطقة من العالم .

ما هي حدود الموقف الفلسطيني ؟ وهل كانت هذه الحدود واضحة المعالم بحيث يمكن قراءة ما خلفها من الدوافع ، وما امامها من مقدمات ؟ خصوصاً وان هذه وتلك هي سبب لتلك التفرد او التميز في الموقف الفلسطيني ، الذي انعكس بوضوح في مؤتمر اسلام آباد .

تلك كانت مقدمة لا بد منها ونحن نتحدث عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من القضية الافغانية ، وحتى لا يساء فهم هذا الموقف ، او يجري استغلاله او تحميله اكثر مما يحتمل ، خصوصاً وان الولايات المتحدة الاميركية هي التي تخوض معركة اعلان الحرب الاسلامية (الدبلوماسية والدعائية وربما الابدع مدى) ضد الاتحاد السوفييتي ، وضد أفغانستان . وهي التي تدفع بكامل ثقلها وراء هذه القضية للخروج منها ليس فقط بادانة كاملة للاتحاد السوفييتي ، وانما ايضا لاستثمارها في اقامة حلف او حزام اسلامي واسع ، تطوره الادارة الى حلف عسكري تطل به من جديد على شعوب المنطقة من جهة ، وعلى الاتحاد السوفييتي والنظم الديمقراطية الاخرى التي ما تزال تعمل على تثبيت نفسها وسط المؤامرات الشرسة والمحاولات الدائبة للانقضاض عليها ، من جهة اخرى .

كما ان تلك ايضا كانت مقدمة لكشف ما وصفناه بأوسع عملية تزوير تمارسها الامبريالية على الاسلام